

# «122» فيلم إثارة يخرج عن نمطية الأفلام المصرية

## خليط مثير للجدل من المغامرات والعنف والجريمة بخلفية واقعية



فيلم الغموض والرعب والطابع البوليسي ضمن مساحة شاسعة من الخيال

فيه تقليدا هوليووديا وما إلى ذلك مقارنة كهذه لا تبدو ذات جدوى إلا في حالة التأكد من استنساخ مباشر لفيلم بعينه، وأما اقتفاء أثر أفلام عالمية فهو أمر شائع سينمائيا لجهة

بتفاصيلها ولكن ببشاعة متناهية، ولاسيما عندما يشتعل الصراع بين الطبيب ومساعدته وزميله ويقتلها بدم بارد الواحد بعد الآخر.

وإذا عدنا إلى اسم الفيلم 122 فإنه رقم الشرطة، وتشاء الصدفة أن يأتي ضابط الشرطة في وقت كانت الدماء تسفك في المستشفى، ولا أحد يسمع صراخ نصر ولا أمنية، لكن حضور ذلك الضابط لم يصف إلا المزيد من التوتر إلى الأحداث، عندما نكتشف أنه جاء لغرض آخر وهو تعرض بعض أفراد الشرطة للتسمم وجاء لأخذ علاج لهم، لكنه عندما يسمع ما يشبه الصراخ يعود إلى المكان ليخبره الطبيب أنه مكان نوم الممرضات فينصرف.

في المقابل هنالك الشخصيتان الرئيسيتان وهما الطبيب ونصر واللذان يجب أن ينتصر أحدهما على الآخر، تكون الغلبة لنصر، فيكاد يهشم وجه ورأس الطبيب، ليهرب بعدها هو وأمنية على أساس حصول فكرة لديهما مفادها

بأن الطبيب قد قضى عليه، لكن في فيلم من هذا النوع لا بد من الرزح بحبكة ثانوية تدفع باتجاه تصعيد الأحداث على افتراض أن الطبيب ما زال حيا وأنه يحمل مسدسا يصيب به نصر وهو يحاول الهرب ونشأه وهو يلفظ أنفاسه وتبكيه أمنية ونعده في عداد الأموات، لكنه لا يلبث أن يعود من جديد لكن في المقابل تحسب للمخرج ياسر الياصري والمنتج سيف عريبي جرأة المغامرة، وتقديم هذا الفيلم بمواصفات مختلفة يضاف إلى نجاحهم المشهود في خلق جو ترقب استيق الفلم وجعل منه موضوعا متداولاً لدى الجمهور العريض.

### أحداث متوترة

طارق لطفي) وهو الذي يقود أغلب هذه الدراما الفيلمية مع الممثل أحمد داود. في المسرحية سوف يفوق نصر ليجد نفسه في المكان الذي يتم فيه انتزاع الأعضاء وأن الشخص الذي يقوم بالمهمة (الممثل أحمد الفيشاوي) يبدو أن في قلبه شيئا من الرافة، ولهذا سوف يسهل لنصر الهرب بعدما اكتشف أنه حي، ولكنه سوف يدفع ثمن ذلك إذ يجهن عليه الدكتور نبيل وينهي حياته. عند هذا التحول سوف تبدأ عملية الترقب والمطاردة ما بين الدكتور نبيل ونصر وأمنية في مشاهد قطع أنفاس وملاحقة بعد افتضاح طبيعة المكان وقيام الدكتور نبيل بقتل أي كان لغرض إخفاء مهمته من جهة واصطياد ضحايا جدد من جهة أخرى.

### واقعيًا سوف تنحصر أحداث الفيلم في حدود هذه المساحة. الأشخاص الثلاثة بالإضافة إلى ممرضتين في دور ثانوي، يدورون بين غرف المستشفى وسلاله وزواياه؛ نصر وأمنية للهروب والدكتور نبيل لقتلها، وبهذا فإن خواص المكان المحسود والضيق صار أمرا واقعا في إطار الحل الإخراجي، ولهذا كان لا بد من توظيف الإضاءة وخاصة المستويات المنخفضة لإضفاء جو من الغموض.

وأما بالنسبة للشخصيات التي تدور في هذه الدائرة فتتبرر أمنية وهي تعاني من مصاعب في السمع وتستخدم السماعة الاصطناعية أو معينات السمع، كما أنها تميل عندما يصعب عليها إيصال ما تريده إلى لغة الإشارة التي تبرع فيها.

وهي من خلال ذلك تجد نفسها في دوامة لا نهاية لها من المواجهات التي تدفعها إلى التخلص من إحدى الممرضات بعدما حاولت أن تنتقم منها بأمر من الطبيب الذي هو في الواقع يقدم نمطا مختلفا من الشخصيات، فهو يستخدم الأدوات الطبية من مشارط وأدوات تخدير مضافا إلى ذلك استعداد لإطلاق الرصاص.

الشخصية الإجرامية التي مثلها الطبيب شكلت محورا أساسيا في الصراع حتى تحول المكان إلى وكر للقتل والجريمة وليس مجرد مستشفى في منطقة مهجورة، ويلاحظ خلال ذلك أن إشارة قضية الاتجار بالأعضاء التي كثر الحديث عنها، يتم تجسيها هنا

قليلة هي الأفلام العربية التي تجمع بين الرعب والإثارة والأجواء البوليسية، حيث يستسهل الكثير من صناع السينما الأفلام المعتادة وخاصة الكوميدية، وربما يمنهم من الخروج عن المألوف الخوف من التكاليف الإنتاجية ومن عدم إقبال الجمهور على نوعية سينمائية مختلفة عما اعتادت عليه الذائقة العربية. لكن بعض المخرجين والمنتجين يفنون ذلك من خلال أعمال مميزة، تحقق معادلة النجاح الجماهيري والجودة الفنية، وهو ما يبشر بأن هذا النمط الجديد من السينما سيشهد في الفترات اللاحقة إقبالا كبيرا.

طاهر علوان  
كاتب عراقي



يبحث جمهور السينما عن الاختلاف، وأن يجد في الفيلم غير ما اعتاد على مشاهدته في أفلام أخرى، وهذا لوحده يشكل تحديا حقيقيا لصانعي الأفلام في إيجاد قصة سينمائية قادرة وبنجاح على اجتذاب الجمهور.

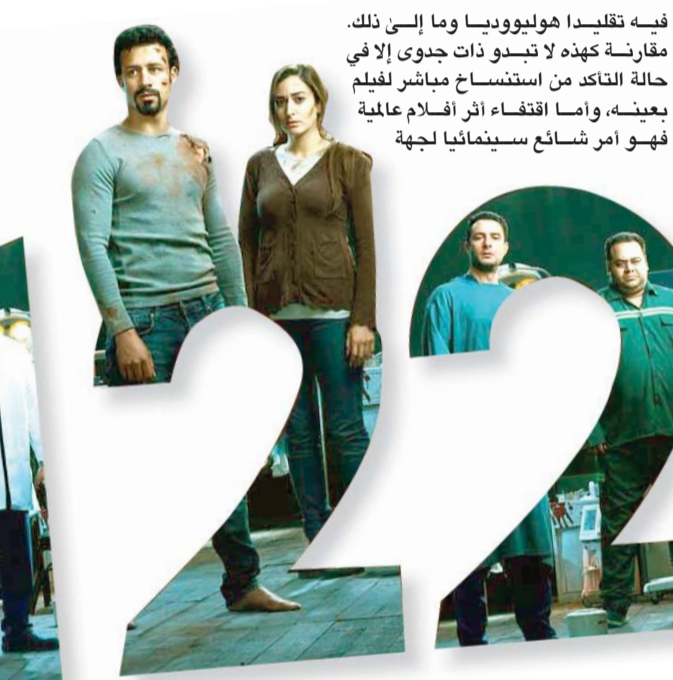
بعد مدة من عرضه جماهريا لا تبدو مراجعة فيلم «122» إلا تأكيداً على حضوره الملحوظ بين العديد من الأفلام السينمائية المصرية السائدة وهو حضور دلت عليه مؤشرات عدة من أبرزها أنه حقق نجاحا تجاريا كبيرا ومع ذلك النجاح والأسواق الكبيرة التي جمعها كان الفيلم الأكثر جدلا وإثارة للنقاش في أوساط النقاد.

لعل ما يكمل كل ذلك أن الفيلم أنتج بتقنيات عالية 4KX وهو سبب إضافي لاجتذاب المزيد من الجمهور العريض الذي يأتي لكي يكتشف طبيعة التصوير والعرض الفيلمي الرباعي، في فيلم أسس لهذا النوع من المشاهدة، ثم اكتملت الدائرة بطبيعة الدعاية الذكية والحملة الترويجية الضخمة التي اعتمدها منتجو هذا الفيلم.

### الإثارة والتشويق

يضاف إلى ذلك أن الفيلم حرك نوعا ما البركة الراكدة لنمط المشاهدة بالانتقال من أفلام الكوميديا والمفارقات والقششات إلى نوع آخر مختلف تماما، وهو فيلم الغموض والرعب والطابع البوليسي ضمن مساحة شاسعة من الخيال، كل ذلك كان سببا كافيا لفهم ردود الأفعال السلبية أو الإيجابية على السواء.

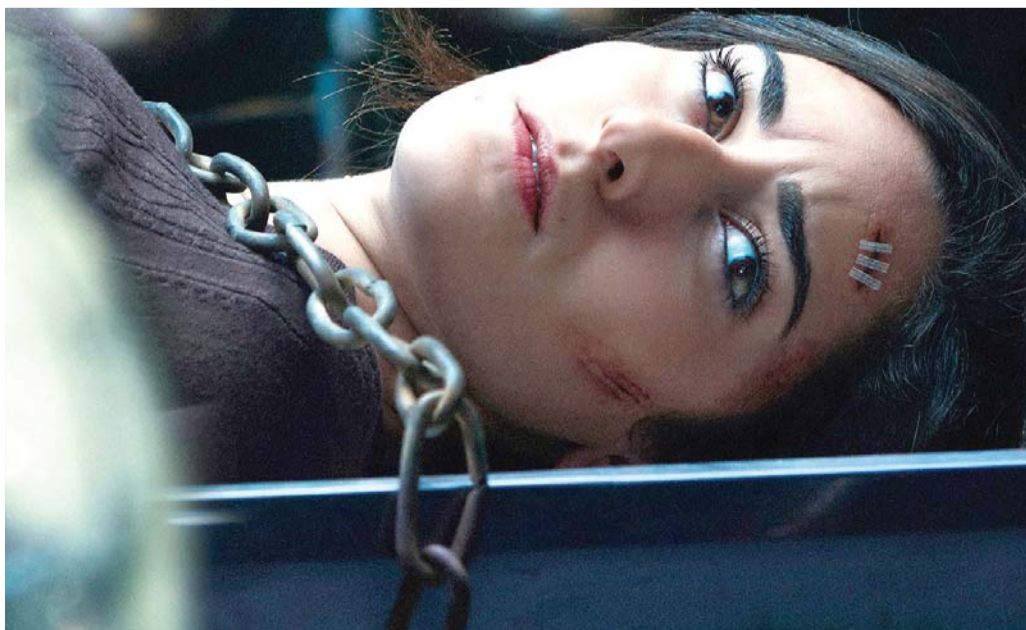
ولنذهب إلى قصة الفيلم للمخرج العراقي ياسر الياصري، الذي يقدم تجربته السينمائية الأولى على صعيد



هو السبب الذي جعل محاولة حشر الفيلم في زاوية أفلام الإثارة الأميركية هي محاولة غير موفقة وليس لها ما يبررها لأن النوع الفيلمي بخاوصه المتكاملة في السينما الأميركية أكثر وضوحا مما هو في الكثير من تجارب السينما المصرية.

**الشخصية الإجرامية التي مثلها الطبيب شكلت محورا أساسيا في الصراع مع تحول المكان إلى وكر للقتل والجريمة**

ومن جانب آخر لا شك أن ضرورات شبك التذاكر تفرض خلطة الفناها في الكثير من الأفلام المصرية من مطاردات ومغامرات وقصة حب وما إلى ذلك وهي خلطة شائعة ومعروفة أما في هذا الفيلم فقد دخلنا مدخلا آخر مع أن المبالغة في الحديث عن الجانب التقني لا تتناسب مع الأماكن الحقيقية العديدة التي تم التصوير فيها وعدم وجود أماكن مفتوحة ولا مستويات تصوير مختلفة بمعنى أن استخدام الأدوات الفنية المعتادة سوف يكون كافيا.



كسر القيود النمطية



الفيلم اتجه اتجاها خارجا عن المألوف